

واقع ومستقبل السياحة الصحراوية في الجزائر -ولاية بسكرة نموذجا-،

The reality and future of desert tourism in Algeria

- the state of Biskra as an example

رايس حدة

جامعة محمد خيضر-بسكرة-الجزائر

dr_rais2008@yahoo.com

بلغلام نورالدين*

جامعة محمد خيضر-بسكرة-الجزائر-

nouredine.belaghlem@univ-biskra.dz

الملخص:

معلومات المقال

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع السياحة الصحراوية للجزائر وبالأخص ولاية بسكرة باعتبارها منطقة إستراتيجية في الجنوب الشرقي في الجزائر، كما تحظى ولاية بسكرة بالعديد من المؤهلات التي تبرز الطابع الصحراوي لها، وذلك من خلال مناظرها وواحاتها الخلابية ورمالها الذهبية وقصورها العتيقة، تؤهلها أن تكون قطبا سياحيا لجذب عدد كبير من السياح. وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه بالرغم من توفر العديد من المقومات السياحية المتميزة والفرصة في الولاية إلى أنها لم تترجم إلى واقع سياحي حتى يومنا هذا.

تاريخ الارسال:

2021/04/24

تاريخ القبول:

2021/05/23

الكلمات المفتاحية:

- ✓ السياحة،
- ✓ السياحة الصحراوية
- ✓ السياحة البيئية

Abstract :

Article info

This research aims to study the reality of desert tourism in Algeria especially in the state of Biskra as a strategic area in the south est in Algeria, and the state of Biskra has many qualifications that highlight the desert nature, through its landscapes and pictures of oases and golden sands and ancient palaces, Tourist attraction to a large number of tourists. The study found that despite the availability of many unique tourism components in the state of Biskra that has not changed into a tourist reality to this day.

Received

24/04/2021

Accepted

23/05/2021

Keywords..

- ✓ Tourism,
- ✓ desert tourism,
- ✓ ecotourism,

مقدمة:

السياحة من أكثر الصناعات نموا في العالم و اليوم هي من أهم قطاعات التجارة الدولية هي من العلوم الحديثة أكاديميا، لكما تعتبر من أقدم الممارسات التي سلكها الإنسان فعليا، و تعدد نشاطاتها و أنواعها، تبعا لتعدد وتنوع أنشطة الإنسان بذاته، و تعتبر السياحة الطبيعية أو البيئية أهم الأنواع السياحية و أحداثها، لأنها تقوم أساسا على التوازن البيئي، علاوة على الفوائد الاقتصادية والاجتماعية المعروفة للسياحة بشكل عام، والسياسة الصحراوية هي من أنواع السياحة الطبيعية. فقد بات الاهتمام بالسياحة الصحراوية و النهوض بمختلف أقطابها المتميزة و استغلال مواردها الطبيعية و الأثرية أمرا عادلا لمساهمتها الفعالة في إحداث التنمية الاقتصادية، باعتبارها مصدر اقتصادي غير نابض يضمن في تحقيق نمو اقتصادي مستدام خاصة مع تدهور أسعار المحروقات عالميا.

تعتبر ولاية بسكرة من أهم المناطق السياحية في الجنوب و تتمتع بمقومات متنوعة طبيعية وأثرية، وبشرية، بالإضافة إلى عادات و تقاليد المجتمع المحلي للمنطقة على مر العصور التي شكلت مزيجا ثقافيا للسكان المحليين، ولكن بالرغم من كل هذه المقومات التي تزخر بها الولاية إلا أنها لم تترجم إلى واقع سياحي حتى يومنا هذا.

و بناء على ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما هو واقع السياحة الصحراوية في الجنوب الجزائري - دراسة حالة ولاية بسكرة ؟

للإجابة على إشكالية الموضوع نطرح بعض الفرضيات التالية:

- تزخر ولاية بسكرة بمقومات جذب سياحة صحراوية متميزة من شأنها جذب العديد من السياح المحليين والأجانب.

- للسياحة الصحراوية دور مهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر - وهذا ما يحقق التنافسية السياحة للولاية.

وستتطرق لهذه الدراسة من خلال المحاور التالية:

المحور الأول : الإطار النظري للسياحة الصحراوية.

المحور الثاني : واقع السياحة الصحراوية في بسكرة.

2- ماهية السياحة الصحراوية.

1.2-تعريف السياحة: تعددت تعريفات السياحة بتعدد الباحثين في هذا المجال، حيث ركز كل باحث على جانب معين أو على ظاهرة

معينة ، كما اجتهدت أيضا بعض المنظمات الدولية الناشطة في مجال السياحة أو الاقتصاد لتوحيد المفاهيم و الجوانب الإحصائية المتعلقة بالسياحة خاصة المنظمة العالمية للسياحة، ومن أهم التعاريف للسياحة:

عرفها الألماني " جويفولير « E.Guyer Freuller سنة 1905 » بأنها" ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغير الجو و الإحساس بجمال الطبيعة و تذوقها و الشعور بالبهجة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل." (العزير، 1997، صفحة 22)

ركز هذا التعريف على الجوانب الانسانية والنفسية واهمل الجانب الاقتصادي

وعرفها دوقلاس بيرس (Douglas Pearce) سنة 1981 بأنها" ظاهرة تتبعها مجموعة علاقات قائمة على الرحلات والإقامة المؤقتة للمسافرين من اجل المتعة والترفيه، وقد تتباين مدة الإقامة، حيث تتراوح إحصائيا بين الإقامة لمدة أربع ليال على الأقل بالنسبة

للسياحة الداخلية، وأربع وعشرون ساعة على الأقل بالنسبة للسياحة الدولية " (الزوكة، 2006، صفحة 45)

ميز هذا التعريف بين نوعين من السياحة، السياحة الداخلية والسياحة الدولية.

وعرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي : الذي أنعقد في روما عام 1963 ،

بأنها "ظاهرة اجتماعية و إنسانية تقوم على على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن اثني عشر (12) شهر بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية و السياحة كطائر لها جناحان هما السياحة الداخلية والخارجية" (فايزة، 2016، صفحة 04)..

وتعرفها الأكاديمية الدولية للسياحة (A.I.T) بأنها "عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة، وأنها مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على إشباع رغبات السائح ". (سعيد، 36، صفحة 97)

و تعرفها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) السياحة بأنها "صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من البضائع." (كافي، 2016، صفحة 38)

اما منظمة السياحة العالمية (W.T.O) فتعرف السياحة على انها "هي أنشطة المسافر إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة معينة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى." (سهام و حوحو، 2017، صفحة 83)

من خلال ما سبق، يمكن إعطاء تعريف السياحة بأنها "مجموعة من النشاطات الناتجة عن سفر وإقامة الأشخاص في بلد معين أكثر من 42 ساعة وأقل من سنة، وتشمل كل النشاطات الخاصة بالعمل، العلاج، الترفيه وغيرها، في مكان معين داخل الوطن أو خارجه ولا تكون بغرض العمل أو الإقامة الدائمة.

2.2- مفهوم السياحة الصحراوية

السياحة الصحراوية تعني الخروج من روتين العمل اليومي أيا كان إلى الراحة و الاستجمام، و قد تكون في أبسط صورها رحلة إلى البر و ارتياد الصحراء، أو رحلة إلى المناطق الأثرية أو الجبلية للتمتع بجمالها و بطبيعتها.

السياحة الصحراوية "نوع من أنواع السياحة الذي يهدف إلى زيارة المناطق الصحراوية والأثرية، والتعرف على المحميات الطبيعية وثقافة المجتمعات المحلية لهاته المناطق المتواجدة في الصحراء، لذا فهي تجذب فئات معينة من السائحين الذين يرغبون في زيارة هاته المناطق . ويرتبط هذا النوع من السياحة سياحة السفاري والتجوال ومراقبة حركة الكثبان الرملية والجبال الصحراوية وأيضا غروب الشمس، وأهم ما يميز هذا النوع من السياحة قدرته العالية على احتكاك السياح بالسكان المحليين وسهولة التعرف عن بعض." (الشاهد و مولود، 2016).

وتعرف على أنها : "نوع من السياحة البيئية (الطبيعية) مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل بتجمعات الكثبان الرملية والجبال الجرداء والادوية الجافة والواحات الطبيعية والضايات والقيعان" (غرايبية، 2008، صفحة 110)

3.2- مقومات الجذب السياحي في المناطق الصحراوية: تتمثل أهم مقومات الجذب السياحي الصحراوي فيما يلي:

- المحيط الطبيعي: تتمتع الصحاري لزاريتها جوا من الهدوء والسكينة، وتتميز باعتدال درجات الحرارة شتاء،

إضافة لجملة من المميزات الفريدة كانتشار الواحات والمنايع الطبيعية وكثبان الرمال والفضاءات الشاسعة مما يشكل لوحات طبيعية قلما نجدها في مكان آخر؛

✓ المعالم الأثرية: تزخر المناطق الصحراوية بالعديد من المعالم الأثرية والمواقع التاريخية الشاهدة على قدم العيش في الصحراء، وهي بذلك تشكل قبلة للباحثين في التاريخ والحضارات القديمة؛

✓ المحيط البشري: إن نجاح سكان المناطق الصحراوية في الحفاظ على نمط عيش متميز وما أفرزه من عادات وتقاليد عريقة ونظم اجتماعية من شأنه أن يساهم في ديمومة المنتج السياحي الصحراوي؛

كما تعتبر التسهيلات السياحية (كالفنادق، المطاعم، النقل)،... من بين مقومات الجذب السياحي

بالنسبة لمختلف الوجهات، إلا أن الوجهة الصحراوية تعتمد بالدرجة الأولى على عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية والبشرية.

4.2- أشكال السياحة الصحراوية : للسياحة الصحراوية عدة أشكال أهمها:

➤ **السياحة البيئية:** تقوم السياحة البيئية الصحراوية على جملة من الأنشطة والفعاليات المرتبطة بالصحراء ومكوناتها الطبيعية، مثل الرمال والكتبان الصحراوية، والهضاب ، والتي عادة ما تعطي جمالية عالية لهذه المواقع، وعليه تركز السياحة البيئية الصحراوية على عناصر الجذب الطبيعية، شأنها في ذلك شأن السياحة البيئية بصفة عامة، حيث يكون للتنوع البيولوجي والجيولوجي دور هام في التأثير على السائح البيئي الذي يرغب دوما في استكشاف المناطق الصحراوية والتمتع بمشاهدة الحيوانات والطيور، وحضور المهرجانات التي تعرض ثقافات وأسلوب حياة شعوب الصحراء، وتتمثل أهم مقومات السياحة البيئية بالصحراء فيما يلي (Tremblay، 2006، صفحة 15):

- الخصائص الجيولوجية الجذابة والأنماط المناخية التي تنفرد بها الصحراء، كما في صحاري أريزونا (الولايات المتحدة الأمريكية)، الكتبان الرملية في صحاري ناميبيا، وصحاري أولورو في استراليا؛
- الغطاء النباتي غير الاعتيادي ووجود بعض الأشجار والنباتات القديمة والنادرة المرتبطة بالصحراء كنبات فيلفيتشيا بصحراء ناميبيا، صبار ساقوارو الضخم في الولايات المتحدة ووادي النخيل في استراليا؛
- القوافل الصحراوية والمسير لفترات طويلة في الصحراء، ايضا التي يقوم بها الطوارق في الجزائر على الجمال؛
- يشكل السكان المحليون في البيئات الصحراوية عامل جذب للسياحة، فغالبا ما يرتبط السكان ببيئتهم ارتباطا وثيقا وهو ما يشكل أحد مظاهر السياحة البيئية بامتياز، كالأنشطة التي تميز السكان الأصليين بصحراء اورلو باستراليا وبوشمنب كاهاري، وهو ما يدفع الكثير من السياح إلى قضاء جزء من أوقاتهم وفقا للتقاليد البدوية من حيث الإقامة في الخيام وتناول الأطعمة التقليدية على اختلاف أنواعها؛
- تعتبر الواحات من مواقع السياحة البيئية الصحراوية بامتياز، كالواحات الواقعة بمنتجعات المهيا بالإمارات العربية المتحدة؛
- المناطق المحمية التي تفرض البيئة الصحراوية الهشة إقامتها، والتي تشكل في الوقت ذاته فضاء للسياح الباحثين عن التعرف على الكنوز الطبيعية بالصحراء والتنوع البيولوجي الذي يميزها.

➤ **السياحة الرياضية:** ومن أبرزها: الراليات حيث نظم العديد من سباقات السيارات التي اخترقت الصحاري منذ سنوات عديدة كراي باريس - داكار ورالي حائل بالسعودية، سباق الجمال والخيول حيث ارتبط معظم سكان الصحراء خاصة في الصحاري العربية منذ القدم باستئناس الإبل وإقامة مهرجانات سنوية للسباق والمبارزة، الصيد، تسلق الجبال والقفز المظلي، الترحل على الرمل حيث يعتبر من أهم الرياضات التي تنفرد بها الصحراء وتجذب العديد من السياح (غرايبي، السياحة الصحراوية في الوطن العربي-الواقع والمأمول-، 2009، الصفحات 131-135)

➤ **السياحة الثقافية:** عرفت الصحاري قيام حضارات عديدة عبر التاريخ، تداولت على العيش بالصحراء وخلفت وراءها موروث أثري وتاريخي متنوع يتمثل في مجموعة من القصور، الأبراج، الحمامات والرسومات الصخرية القديمة التي ترجع للعصور الحجرية والوسطى والحديثة، ففي الصحراء الكبرى لوحدها، يوجد 38 موقع مصنف ضمن التراث العالمي، تشكل عناصر جذب للسياح الذين يبحثون على التعرف على تاريخ الشعوب والحضارات القديمة وتستهوهم عادات وتقاليد سكان الصحراء التي حافظوا عليها مع مرور الزمن، حيث يقيمون المهرجانات الشعبية والثقافية التي تعرض ثقافات شعوب الصحراء على السياح المحليين والأجانب، كمهرجان صحاري العالم الذي أقيم أول مرة سنة 2004 ، ثم سنة 2005 بدبي من تنظيم جائزة زايد الدولية للبيئة

➤ **السياحة العلاجية:** توفر الطبيعة الصحراوية مقومات عدة لأنواع مختلفة من السياحة العلاجية، فمن المعروف أن الصحراء تتميز بنقاء هوائها وجفافه وبالتالي فهو يساعد في شفاء العديد من الأمراض الناتجة عن تراكم الرطوبة في الجسم، إضافة لظاهرة التداوي بالرمال الحارة ووجود الحمامات المعدنية في كثير من المناطق الصحراوية، وهو ما يشكل عموماً عناصر جذب للسياح الراغبين في التداوي من مختلف الأمراض والترويج عن النفس في آن واحد.

➤ **السياحة العلمية:** ينتقل بعض السياح للصحراء بهدف إجراء البحوث العلمية والتربصات الميدانية في مختلف التخصصات: كالباحثين حول التنوع البيولوجي بالصحراء لمحاولة التعرف ورصد مختلف الأحياء الحيوانية والنباتية، والباحثين في الجيولوجيا حيث تشكل الجبال الصخرية القديمة التكوين بالصحراء منهلاً واسعاً لإجراء البحوث الميدانية ومعرفة طرق وتاريخ تكوينها، إضافة لباحثي الآثار، التاريخ وعلماء الاجتماع الذين يعدون دراسات حول عادات سكان الصحراء وثقافتهم ولغاتهم.

5.2- المناطق الصحراوية في الجزائر

تنقسم المناطق الصحراوية في الجزائر إلى ثلاثة أقسام كالاتي: (نظيرة، 2013، الصفحات 311-312)

✓ **منطقة الأطلس الصحراوي:** هي تلك الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن أن تنمو فيها السياحة المناخية، المعدنية... الخ؛

✓ **منطقة واحات شمال الصحراء:** تتميز باعتدال درجات الحرارة فهي أقل ارتفاعاً من درجات الحرارة بالصحراء الكبرى، وبها تتمركز الواحات بنخيلها والبحيرات؛

✓ **منطقة الصحراء الكبرى:** هي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، الطاسيلي) وتتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشاخمة وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدراً هاماً للسياحة الشتوية؛

ومن أهم المعالم السياحية الصحراوية نذكر:

✓ **الهقار:** تقع في ولاية تمنراست الواقعة أقصى جنوب الجزائر، وتعتبر من مناطق الطوارق الذين يطلقون عليهم اسم "الرجال الزرق" أو "الرجال المثلثون"؛ تشهد تمنراست وبقية الصحراء الجزائرية الكبرى حركة سياحية نشطة، كما توجد بها وكالات عديدة لتنظيم الرحلات في عمق الصحراء البركانية، وتتوفر في صحراء الجزائر فنادق ومخيمات لإقامة السياح؛

✓ **جبل أسكرام:** يبعد بنحو 80 كلم عن مدينة تمنراست وترتفع قمة جبل أسكرام حوالي 2800 متر عن سطح البحر، وتصل درجة الحرارة في الليل إلى 12 درجة تحت الصفر في أوقات من السنة، وتتميز هذه المنطقة بكونها أحسن منطقة لمشاهدة أجمل غروب وشروق في العالم وذلك حسب التصنيف السياحي، إضافة لتأمل الطبيعة الساحرة بين تلك الجبال.

✓ **الطاسيلي:** تقع على بعد 220 كلم من موقع الهقار السياحي، وتتميز بجبال صخرية شاهقة ومرتفعة، صورها من بعيد توحي لك في الوهلة الأولى أنك تنظر إلى صورة فوتوغرافية نظراً للطبيعة الصخرية الساحرة التي تضم جبالاً وصخوراً بمختلف الأشكال؛ تزخر هذه المنطقة بإرث تاريخي هائل، وتربع على مساحة تقدر بعشرات الآلاف من الهكتارات حيث تتوفر على أكبر متحف طبيعي في العالم، ولذلك صنفها منظمة اليونسكو سنة 1982 تراثاً علمياً وخزاناً للبحوث العلمية التي تتناول الإنسان والحيوان، وأصبحت قبلة لأكثر وأشهر الباحثين في العالم، يأتيون من مختلف البلدان بهدف السياحة وكذا لإجراء بحوث ودراسات علمية.

✓ **القصور القديمة:** تعتبر من أهم المناطق السياحية الصحراوية جذبا للسياح نظراً لطابعها العمراني المتميز وتراثها التاريخي القديم، ونذكر

هنا بعض أهم هاته القصور (الشاهد، الياس، غزيل، محمد مولود، 2016، صفحة 05):

✳ **قصر تماسين**: يقع في منطقة واد ريغ بلدية تماسين ولاية ورقلة، ويعتبر عمارة فنية ذات طابع إسلامي متميز شاهد على عبقرية إنسان المنطقة في تلك الحقبة التاريخية رغم بساطة الظروف، بحيث يراعى فيه كثير من الجوانب الأمنية وقوانين العرف والتقاليد التي تتماشى والدين الإسلامي.

✳ **قصر كوردان الأثري**: ويعود تاريخ بناء هذا القصر إلى سنة 1883 م بإشراف من السيد أحمد عمار التجاني ويمثل تحفة معمارية رائعة في الصحراء الجزائرية، وهو مزيج من الطراز الأوروبي والمغربي مزخرف كلياً في جدرانه وأسقفه.

✳ **قصور غرداية**: التي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الذي تشهد عليه النقوش الصخرية، وبداية الفترة الإسلامية اشتهرت بالتجمعات السكنية على شكل قصور عتيقة متجانسة مُوحدة في شكلها، تصميمها وألوانها، مما جعل هذه المدينة تتميز عن باقي المدن الأخرى.

✳ **قصر الثبوت بالنعامة**: يعد شكلاً من أشكال العمارة المغاربية، وينتمي إلى مجموعة القصور الواقعة في الجزء الغربي من الأطلس الصحراوي الجزائري. ويوجد في الصحراء الكثير من القصور القديمة الأخرى وعلى سبيل الذكر لا الحصر نجد: قصر بني ونيف، ومغرار التحتاني، وقصر أبي سمغون، والقصر العتيق بتيميمون... وغيرها من القصور الكثيرة الأخرى.

✳ **قصر زلواز**: يقع في الجهة الشمالية لواحة جانت وبالضبط في الحافة اليسرى لوادي إيجريو، والتسمية مشتقة من كلمة أرواز باللغة المحلية التي تعني الوقت الذي يسبق الغروب، ويحتوي القصر على عدد من المنازل المتلاحمة ويتوسطه المسجد العتيق ومقر الزاوية القادرية.

✳ **قصر الميهان**: يتواجد في الجزء العلوي من الهضبة ويتوسط وادي إيجريو على الحافة اليسرى، وترجع التسمية إلى معنى الميزان، يتوسطه القصرين زلواز وأجاهيل، كما يسمى تغورفيت أيضاً، ويتكون من ثلاث أجزاء، كما يتواجد أسفل القصر المسجد العتيق.

✳ **قصر أجاهيل**: يقع في الجهة الجنوبية لواحة جانت بالحافة اليمنى لوادي إيجريو، يوجد به مسجد وزاوية، كما يتواجد على السفوح العليا لأجاهيل قلعة "غاوت" وهي على شكل دائري يحيطها سور تتخلله فتحات يرحح أن تكون مستعملة من أجل الدفاع عن القلعة أما السكان الشبه مستقرين فهم متواجدون في المناسق الرملية أو بالقرب من الينابيع، وقد تميزوا بشكل فريد لمسكنهم المتمثل في الزبية أو أذكير أودهرتاجرن، كما يمارس سكان المنطقة العليا صناعات تقليدية وهي: ايدباغ، نيكوا، ايبيقن. **بالإضافة إلى المعالم والقصور السلفه تجد ايضاً :**

✳ **كنيسة الأب فوكو**: هي كنيسة بناها الأب فوكو وهو متعبد مسيحي عاش في بداية القرن العشرين في تمنراست، حيث ترك دياره الفرنسية ليختلي بنفسه في صحارى الجزائر طلباً للعزلة والتأمل والتفكير في شؤون الخلق، حيث أسس قاموساً حول الثقافة الطارقية (الطارق) التي هي في الأصل ثقافة شفوية، ويعتبر هذا المكان بمثابة حج بالنسبة إلى المسيحيين الذين يتجهون إليه بكثرة. وقد تم إدراج قصور غرداية الخمس ضمن قائمة التراث العالمي، وهم قصر بني غرداية، بنورة، العطف، وكذلك قصر مليكة وقصر بني يزقن، والتي يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن الحادي عشر.

✓ **الصناعات التقليدية**: هي كثيرة ومتعددة بغض النظر عن مصدرها سواء كان نباتي أو زراعي أو حيواني أو صناعات جلدية أو ذات مصدر معدني، ويمكن توضيحها باختصار في الآتي (محمدالهلة و سعبدات، 2020، صفحة 147)

■ **صناعة الفخار**: أدت بساطة الوسائل المستعملة بالجنوب لصناعة الأواني الفخارية و زخرفتها، إلى اكتساب مهارة يدوية و حسن جمالي جد متطور باعتباره يستعمل لقضاء الحاجات اليومية لسكان المنطقة.

- **النحت على خشب النخيل:** عرف هذا النشاط انتشاراً واسعاً من حيث التنوع والإبداع للشباب الناشط في هذا المجال لإنتاج تحف فنية متنوعة من خشب النخيل كالنعل وأدوات الزينة.
- **الطرز التقليدي:** حافظ الطرز في المناطق الصحراوية على التزيين البربري المتميز بالأشكال الهندسية التي نجدها على الزرابي والسجاد ومنها الزربية المزايبة بغرداية.
- **اللباس التقليدي:** أدى تنوع الثقافات والحضارات في الجزائر، إلى وجود لباس متميز، سائر طبيعياً كل المراحل المعيشية من خلال الغزوات التي عرفتها منطقة شمال إفريقيا عبر عدة مراحل، من هيمنة الرومان إلى الأتراك مروراً بالفينيقيين إلى الأندلس التي تبرز معالم الحضارة العربية والإسلامية.
- **نسيج الزرابي:** نتج عن الاحتكاك الثقافي الذي ميز تاريخ الفن البربري العربي الإسلامي الإفريقي والشرقي في نفس الوقت وجود عدد معتبر ومتنوع من الزرابي، حيث تمتاز منتجات منطقة ورقلة في هذا المجال بالجودة والإتقان وبتنوع في الزرابي بالنظر لتنوع عدد ألوانها ورسوماتها (كالغزال والنمر و زهور متنوعة...الخ).
- ✓ **المنتج الثقافي:** يتمثل في مختلف الطبوع المشتركة في المناطق الصحراء كالبارود والتندي بتمنراست واليزي والفلكلور المزايبي بغرداية وطبوع (اهليلج والقرقابو) بادرار وتندوف وتميمون، إلى جانب الحفلات التقليدية والمهرجانات كمهرجان الزربية بغرداية، وعيد الربيع بتمنراست، وتاغيت بشار المصادف لعيد التمور، والسببية بجانت المصادف لعاشوراء، وسيدي خالد ببسكرة، كما يقام بكل ولاية مهرجان سنوي للتعريف بالسياحة بها.

6.2- أبعاد الاستدامة الصحراوية:

السياحة الصحراوية بقدر ماهي مصدر قوة للاقتصاد الوطني يمكن أيضا أن تكون هدرا للموارد الطبيعية و تهديدا حقيقيا للتراث المادي و اللامادي في هذا الحيز الجغرافي المهم عالميا، و لذلك فهذا الاستغلال يتطلب الالتزام بأبعاد التنمية المستدامة، بمعنى توفير كل متطلبات هذه التنمية من هياكل وقواعد و أنظمة دون الأضرار بالنظام البيئي والتنوع الحيوي للبيئة الصحراوية بما يحافظ على حماية الموارد من جهة و تقديم متطلبات السياح من جهة أخرى، فالاستدامة في المناطق الصحراوية تتطلب إيلاء أهمية خاصة لتنمية هذه الأقاليم من حماية البيئة الصحراوية والتسيير المدمج للمناطق السياحية من خلال تنفيذ برنامج وطني للأعمال المتعلقة بالتسيير المدمج للأنظمة البيئية الصحراوية من خلال:

- نشر الوعي وسط الساكنة الصحراوية ورفع مستوى احساسهم بأهمية الاندماج بالمكان القابل لان يتحول إلى مصدر عيش فقط لكونه ذلك المكان؛

- غنى الصحراء بالموارد الكبيرة والتي يمكن استغلالها في إدرار مداخيل هامة للاقتصاد الوطني مثل الصناعات التقليدية والتي يمكن أن تساهم في التأسيس لسوق إفريقية رائدة وتبني هوية سياحية متكاملة للبلد، وتشكل قاطرة للسياحة الجزائرية وللاقتصاد الوطني ككل بالنظر للتنوع والجاذبية التي تمتاز بها الموارد السياحية عندنا أهمها التراث الطبيعي، والثقافي.

7.2- تحديات السياحة الصحراوية:

- **تحدي الإعلام السياحي:** الإعلام من حيث كونه نشاط اتصالي يهدف إلى الرفع من قدرات التنمية السياحية ورافقها في عرض المنتج السياحي والذي يعرف على أنه " السياح المرتقبين وتشجيعهم على زيادة بلد ما من خلال تقديم المنتجات السياحية عبر استخدام وسائل الإعلام في جذب السياح ودفعمهم لممارسة النشاط السياحي المتوفر أو حتى الإعلام الموجه لخدمة التنمية بصفة عامة. (حجاب، 2001 ، صفحة 23)

- **تحدي البنية التحتية:** إن محاولات تطوير السياحة الصحراوية يتدرج في إطار مخطط التهيئة السياحية 2025 وبالنظر إلى البيئة التحتية ما تزال ضعيفة وغير قادرة ولا مرنة لمواجهة متطلبات القطاع.

تحدي الإرادة السياسية حيث يمتاز قطاع السياحة بنشاطات الامد الطويل ولا يتنح معه اليد السياسية المرتجعة وغير المؤمنة بخيار الاستثمار فيه .

- **تحدي المورد البشري المؤهل:** فالقطاع السياحي في الجزائر يعاني من انخفاض في أداء عارضي الخدمات السياحية، فمن بين مجموع المشتغلين بالقطاع هناك %66 غير مؤهلين حسب المنظمة العالمية للصحة في إحصائيات تعود إلى 2011 وهو ما انعكس سلبا على نصيب السياحة الجزائرية.

- **تحدي التسويق السياحي:** كنشاط يهتم بعملية التبادل للمنتج السياحي، أو النشاط الذي يحقق مجموعة المنافع للأطراف العملية التسويقية في المجال السياحي (الشاهد، التسويق السياحي كسبيل لتنشيط القطاع السياحي في الجزائر . ، 2012 ، صفحة 16)

- **تحدي الأمن والاستقرار:** ان من أشد القطاعات حساسية للأمن هو قطاع السياحة وأكثر دليل من تراجع عوائد السياحة في الجزائر بعد حادثة تيفنتورين أين أظهر تقرير بهذا الشأن تراجع السياحة بنسبة %14.8 ، 8% بالنسبة للأوربيين و%18.2 بالنسبة للفرنسيين، هذا إذا استحضرنا أن هيكل السياح الأجانب في الجزائر تصل فيه نسبة الجنسية الفرنسية إلى %70.

❖ متطلبات تنمية السياحة الصحراوية والإجراءات المتبعة للنهوض بها:

في إطار النهوض بقطاع السياحة في الجزائر أعلنت الحكومة عن اعتماد إستراتيجية وطنية تمتد حتى العام 2030، تنطوي على مقارنة أكثر مهنية محورها إعادة الاعتبار للبنى التحتية في ولايات الجنوب، بهدف تمكين الجزائر من رفع حصتها في سوق السياحة العالمية، وقد خصصت الحكومة الجزائرية 2 مليار دينار لإعادة الاعتبار للفنادق السياحية العمومية في ولايات أدرار، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة والأغواط، وتهيئة مناطق التوسع السياحي بولايي غرداية وتمراست. كما تضمن قانون المالية التكميلي 2009 إجراءات تحفيزية لفائدة الاستثمار منها تخفيض نسبة %80 من سعر الأراضي التي تخصص للاستثمار السياحي في الجنوب، وكذا تخفيض من معدل الفائدة المطبقة على القروض البنكية لإنجاز المشاريع السياحية بنسبة %5.4. وتتصدر السياحة الصحراوية بمنطقة الطاسيلي قائمة أولويات الحكومة، ويندرج ضمن مخطط التنمية السياحية بالمنطقة بناء فنادق من الطراز الصحراوي، وإنجاز العديد من القرى السياحية واحدة منها بجانت، بالإضافة إلى توفير حماية قانونية للحظائر الوطنية في الأهقار والطاسيلي، وحماية المناطق السياحية في الواحات القديمة المهتدة بالبناء الفوضوي (sawt-alahrar، 2021)

كما تعمل وزارة السياحة حاليا على ضبط ورقة طريق من خلال ورشة عمل خاصة بالترويج السياحي قصد تسويق المنتج السياحي الجزائري والتعريف خاصة بالسياحة الصحراوية وإبراز مقوماتها، وتنظيم دورات استكشافية لصالح الصحفيين والمشاركة في المعارض الوطنية والدولية. (www..org/alforat، 2019)

ويتوقع مسئولو القطاع أن مداخل السياحة الصحراوية يمكنها أن تتضاعف مرتين خلال السنوات المقبلة إذا نجحت الدولة في ترويج وجهة الصحراء الجزائرية على لائحة المقاصد السياحية في الأسواق الرئيسية في أوروبا الغربية والشرق

الأوسط، والصين التي تتوفر على إمكانات هائلة لتصدير السياح. إذ أن الجزائر تمتلك قدرات هائلة من شأنها أن تساهم بشكل فعال في دفع عجلة التنمية بالمناطق الصحراوية التي عانت لسنوات طويلة من الإهمال والتهميش، غير أن هذا يستوجب العمل على تنمية السياحة الصحراوية من خلال: (النيب، 2010)

- ✓ تبني إستراتيجية لدعم و تشجيع الاستثمار في قطاع السياحة الصحراوية؛
 - ✓ التركيز على تطوير السياحة الداخلية الصحراوية؛
 - ✓ تفعيل دور الوكالات السياحية وإشراكها في مختلف الجهود المرتبطة بتنمية قطاع السياحة، باعتبارها أحد الأطراف الفاعلة، وضرورة مرافقة هذه الوكالات وبشكل أفضل من قبل المسؤولين عن القطاع.
 - ✓ إعداد برامج للسياحة الداخلية بالتنسيق مع الجهات المعنية، وتشجيع المواطنين للتوجه إلى هذه المناطق.
 - ✓ إعادة الاعتبار للأعياد والمهرجانات المحلية والعمل على تحسين نوعية الصناعات التقليدية.
 - ✓ ترقية نشاط النقل الجوي نحو المناطق الصحراوية المفضلة للسياح وربطها بمطارات الدول الأوروبية.
- كما يحتاج تنشيط السياحة الصحراوية في الجزائر إلى توفير مجموعة من المتطلبات الأساسية التي تؤهلها لتكون وجهة سياحية مميزة تقدم خدمات رفيعة المستوى تلبى احتياجات السياح، وتمثل هذه المتطلبات في:
- الهياكل والمرافق السياحية: تعتبر من الأولويات التي لا غنى عنها لترقية السياحة الصحراوية وتنشيطها وجعل الاستفادة من عائداتها أمراً ممكناً، وتتضمن خدمات الإيواء والإطعام مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمخيمات والمطاعم والاستراحات... ويشترط أن يراعى في تصاميم بنائها إبراز الطابع الصحراوي لجذب السياح.
 - الخدمات: وتمثل في الخدمات السياحية ذات المستوى الجيد من حيث نوعية الإقامة، النظافة، توفير المياه الصالحة للشرب، توفير وسائل الاتصال والنقل، تنوع الأكل وملاءمته من ناحية الكم والكيف والسعر... وهناك أنواع أخرى من الخدمات التي تترك آثاراً إيجابية لدى السائح كتوفر مراكز المعلومات السياحية، مراكز صناعة وبيع المنتجات التقليدية، البنوك، المراكز الطبية، البريد، الأدلاء السياحيين، أماكن ممارسة الألعاب الرياضية...
 - الأمن: يحتاج السائح إلى ضمان أمنه وسلامته وهذا شرط أساسي، وأي إخلال به سيؤدي حتماً إلى إلحاق أضرار بليغة بقطاع السياحة.

- الترويج السياحي: إن الواقع يثبت أن نشاط الترويج السياحي في الجزائر يتميز بالضعف والمحدودية، وعدم قدرته على إبراز الصورة الحقيقية للمقومات السياحية النادرة خاصة التي تنطوي عليها صحراء الجزائر، التي لا تزال صورتها في الخارج تعاني من التشويه بسبب الأحداث التي مرت بها البلاد وتردي الأوضاع الأمنية، مما انعكس سلباً على قدرتها على استقطاب السياح خاصة من الدول الأجنبية. إن هذا بعد من تحقيق صناعة سياحية ناجحة، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى عدم قدرتها على إبراز الكنوز السياحية التي تزخر بها ولاية بسكرة نتيجة لضعف الجهود الخاصة بالترويج السياحي، فما جدوى من امتلاك كل عناصر الجذب السياحي دون أن يعرف الآخرون عنها شيئاً.

3- واقع السياحة الصحراوية في ولاية بسكرة

ظهرت بسكرة كبلدية بموجب قرار ماي 1878 الخاضع لقرار مجلس الشيوخ المؤرخ في 09 أبريل 1889؛ بعدها كان التقسيم الإداري كما يلي: كانت بسكرة دائرة تابعة لولاية الأوراس حتى عام 1974، لترقى بعدها إلى ولاية طبقاً للقانون رقم 84-04 المؤرخ في 1984/02/04.

تقع بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد ، مساحتها تقدر بـ 21 509.80 كلم²، ويقطنها حوالي 869215 نسمة حسب تقديرات السكان في 2015/12/31، تضم 33 بلدية و12 دائرة، يحدها شمالا ولاية باتنة، ولاية مسيلة من الشمال الغربي، ولاية خنشلة من الشمال الشرقي، ولاية الجلفة من الجنوب الغربي، ولاية الوادي من الجنوب الشرقي وجنوبا ولاية ورقلة. تتشكل تضاريس الولاية من عناصر متباينة حيث تحتل الجبال مساحة هامة وتتمركز في الشمال، وتمتد السهول على محور شرق/غرب تمثلها سهوب لوطاية، الدوسن، ليوة، طولقة، سيدي عقبة وزريبة الوادي، أما الهضاب فتقع في الناحية الغربية، وتشمل دائري أولاد جلال وسيدي خالد، فيما تغطي المنخفضات المناطق الجنوبية والشرقية وأهمها شط ملغيغ. مناخ شبه جاف إلى جاف نسيبا، حيث يكون فصل الصيف شديد الحرارة والشتاء بارد وجاف. (بركان , دليلة; حايف سيي حايف, شرارز, 1(2019)

1.3- العرض السياحي بولاية بسكرة

تنطوي ولاية بسكرة على متحف طبيعي غني بالآثار التاريخية والمعالم الدينية والثقافية المتنوعة بتنوع الحضارات المتعاقبة عليها، مكونة عرضا سياحيا ثريا جعلها فضاء خصبا لتحقيق صناعة سياحية ناجحة لاستقطاب السياح المحليين والأجانب.

✓ **الموارد السياحية الطبيعية، التاريخية، الدينية والثقافية:** تزخر ولاية بسكرة بمقومات طبيعية مختلفة ، نجدها في منحرجات مشونش نحو غوفي، منحرجات ومضيق القنطرة، طريق جمورة إلى البرانيس ، مضايق وقرية جمينة، مضايق سيدي مصمودي، فج بني سويك، غابات وجبال عين زعطوط، بالإضافة إلى واحات النخيل التي يتواجد أغلبها في منطقة الزاب الغربي، حيث تمتلك بسكرة حوالي 4213332 نخلة، منها 2585251 نخلة دقلة نور التي تعتبر من أجود أنواع التمور عالميا (مديرية التشغيل لولاية بسكرة)².

كما تحتوي ولاية بسكرة على العديد من الآثار والمعالم التاريخية التي امتدت من عصور ما قبل التاريخ مروراً بالحضارات الرومانية والإسلامية وصولاً إلى الحقبة الاستعمارية، ومن أهم هذه المعالم نذكر ما يلي:

➤ الآثار الرومانية: توجد هذه الآثار في بادس، زريبة الوادي، أورلال، امليلي، تهودة سيدي عقبة، طولقة القديمة، ليوة، الحوش، بسكرة، القنطرة، جمورة، الفيض، لوطاية، برانيس، أولاد جلال وليشانة.

➤ الآثار والمخطوطات: تتمثل في رسوم على الصخور موجودة بأولاد جلال، آثار جمينة تاجمونت بمزبرعة، آثار تركية بالحوش وبسكرة، أقدم نقشية عربية غير منقوطة بسيدي عقبة وباب المسجد المهدي.

➤ آثار الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي: آثار ثورة الزعاطشة بليشانة، ثورة العامري بالغروس، محتشد براج بن عزوز وآثار معركة سريانة.

➤ المعالم الثقافية ذات الطابع الديني: مسجد وضريح عقبة ابن نافع، مسجد وضريح سيدي خالد، مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي، ضريح سيدي زرزور ببسكرة، الزاوية العثمانية بطولقة، زوايا أولاد جلال..

كما تشتهر ولاية بسكرة بصناعات تقليدية أهمها صناعة الخزف، الفخار والحلي، بالإضافة إلى صناعات أخرى كالألبيسة الصوفية، صناعة الجلود والحداة... ويقام لهذه الصناعات عدة معارض تقليدية يشارك فيها حرفيون، ووحدات الصناعة التقليدية والدواوين المحلية للسياحة، الهدف منها هو عرض التقاليد العريقة لمنطقة الزيبان. وتوجد عبر الولاية أربع وحدات تمثل نواة الصناعة التقليدية هي: مركز صناعة الزرابي والطرز (بسكرة)، وحدة الغزل والنسيج (سيدي خالد)، وحدة الخزف والفخار التقليدي (مشونش) ووحدة الخزف والفخار (القنطرة).

✓ **الإمكانات السياحية المادية لولاية بسكرة:** تزخر ولاية بسكرة بالعديد من المقومات السياحية الطبيعية، الثقافية والحضارية، التي تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا هاما وطنيا ودوليا، غير أن هذه المقومات لا تكفي وحدها مما يستوجب توفير الإمكانات المادية التي تعد

واقع ومستقبل السياحة الصحراوية في الجزائر-ولاية بسكرة نموذجاً-

شرطاً أساسياً لتنشيط حركة السياحة بالمنطقة، خاصة أن الإمكانيات المتاحة تتميز بالحدودية والقصور، وتتمثل في:

- الهياكل السياحية: تعاني ولاية بسكرة من عجز كبير في الهياكل السياحية إذ لا تتعدى طاقتها الإستيعابية الإجمالية 2201 سرير، نظراً لامتلاكها عدد قليل من المنشآت الفندقية، تتمثل في 24 فندق فقط، منها 03 فنادق مصنفة (نجمة واحدة)، وفندق واحد مؤجل التصنيف حتى الانتهاء من عملية العصرية أما باقي الفنادق فهي في طور عملية التصنيف، بالإضافة إلى هياكل أخرى معدة للفندقية³ (مسئول الاستثمار السياحي بمديرية السياحة لولاية بسكرة). وفيما يلي عرض مكونات الحظيرة الفندقية لسنة 2019

الجدول رقم (1): فنادق ولاية بسكرة

السنة	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الأسرة	الإطعام	عدد العمال
2019	24	1011	2201	1456	444

المصدر: مديرية السياحة لولاية بسكرة 2019

- وكالات السفر والسياحة: تنشط بولاية بسكرة 34 وكالة سياحية ذات طابع خدماتي متنوع، تقوم بتنظيم جولات سياحية رفيعة مرشدين سياحيين داخل أهم المدن والمعالم السياحية والتاريخية بالولاية، بالإضافة إلى حجز التذاكر إلى مختلف الأماكن كالبقاع المقدسة أو إلى بلدان أخرى، كما تتسم نشاطاتها أيضاً خلال مواسم الاصطياف في حجز أماكن في مختلف المناطق حسب إرادة الراغبين في قضاء إجازتهم. وتوظف 123 عامل منهم 72 عامل مؤقت و 51 عامل دائم. (مديرية السياحة لولاية بسكرة). وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (2): قائمة الوكالات المعتمدة بولاية بسكرة 2019:

الرقم	الوكالة	العنوان	عدد العمال	
			المؤقتين	الدائمين
01	أزهري للسياحة و السفر	شارع الحكيم سعدان حي البدر - بسكرة -	06	02
02	زعاطشة للسياحة والسفر فرع طولقة	شارع شكري بوزياني محمد رسوطة الغربية طولقة - بسكرة	02	01
03	إيمان للسياحة و الأسفار فرع بسكرة	حي 54/169 مسكن عمارة رقم 03 العالية - بسكرة	02	01
04	بادسللسياحة و الأسفار	حي الأمل رقم 33 الطابق الأرضية - بسكرة -	01	01
05	ONAT فرع بسكرة	شارع غمري حسين - بسكرة -	07	/
06	سوسن للسفر والسياحة	شارع حكيم سعدان حي السلام رقم 03 - بسكرة	02	01
07	سياحة وأسفار الجزائر - وكالة بسكرة	حي بني مرة رقم 01 حي المجاهدين - بسكرة -	04	04
08	قرطي للسياحة و السفر	25 شارع الحكيم سعدان - بسكرة -	01	01
09	مناني للسياحة والسفر	01 شارع بوستة محمد مختار - بسكرة -	03	03
10	رميشي حيدر للسياحة والسفر	شارع الزعاطشة و رزوق عمار حي البخاري - بسكرة -	01	01
11	قديلة للسياحة و السفر	شارع محمد الشريف حي فرحات - بسكرة -	02	02
12	فسيرة للسياحة و السفر	مسجد ذيابي سطر الملوك - بسكرة -	01	03
13	ملكمي ترافل أجنسي	شارع 08 مارس رقم 10 - بسكرة -	02	02
14	طولقة للسياحة والسفر	حي 40 مسكن تساهمي طولقة - بسكرة -	03	/
15	وكالة السياحة والأسفار زين	محل رقم 50 جناح 07 منطقة التوسع العمراني الجهة الشمالية أولاد جلال بسكرة	01	01

02	02	سكنات النشأ الجديد بني مرة رقم 01 - بسكرة -	هرماس للسياحة والأسفار	16
01	01	09 شارع الجمهورية - بسكرة -	نسيب للسياحة والسفر - فرع بسكرة	17
01	01	01 شارع زرغود محمد (حي بلال) - بسكرة -	ألتور للسياحة و السفر	18
01	03	شارع الإخوة صولي بسكرة	الدوسن للسياحة و السفر	19
01	02	الحي البلدي بني مرة رقم 02، حي المجاهدين بسكرة	ظل الملائكة للسياحة و السفر	20
02	03	شارع الاستقلال المقاطعة الإدارية أولاد جلال	أزهري للسياحة و السفر فرع بسكرة	21
00	02	حي جواد شارع الإخوة مناني بسكرة	أتيريساج للسياحة و السفر	22
02	02	نحج قدوري صالح رقم 01 بسكرة	العوالي للسياحة و السفر فرع بسكرة	23
02	01	شارع محمد عباس قسم 63 مجموعة ملكية رقم 75 بسكرة	سيتال ترافل	24
02	02	حي النخيل قطعة رقم 113 طولقة بسكرة	أوراري للسياحة و السفر	25
02	01	شارع الأمير عبد القادر بسكرة	السهلي للسياحة و السفر	26
01	02	نحج الأمير عبد القادر طولقة	وكالة بوزياني للسياحة و السفر	27
01	02	حي السعادة المنطقة الحضرية الغربية بسكرة	وكالة الواحة البسكرية للسياحة والسفر	28
02	02	حي الدالية قسم 55 مجموعة ملكية 324 بسكرة	أمانة للسياحة والسفر فرع بسكرة	29
02	01	شارع بليلي ابراهيم بسكرة	الزعاطشة للسياحة والسفر فرع بسكرة	30
01	01	شارع قاسمي ابراهيم أولاد جلال	قحيز ترافل	31
01	01	شارع الشهيد سايح مداني، سيدي عقبة بسكرة	همام للسياحة و السفر	32
02	03	نحج جون ماتبول حي بني مرة القديم بسكرة	نوميديا ترافل فرع بسكرة	33
02	02	المنطقة الحضرية الشرقية تجزئة رقم 02 العالية الشمالية بسكرة	يارا للسياحة و السفر فرع بسكرة	34
51	72	المجموع		

المصدر : مديرية السياحة لولاية بسكرة 2019.

✓ **النشاط الحموي:** تتوفر ولاية بسكرة على قدرات هائلة للعلاج بالمياه المعدنية المعتمدة من طرف أغلب الأوساط الطبية، وقد تركز النشاط الحموي في عدد من المركبات التي تعتبر مراكز طبية هامة من بينها المحطة الحموية حمام الصالحين الذي يعالج أمراض الجلد والروماتيزم والدورة الدموية، بالإضافة إلى مركبات أخرى كالمركب المعدني البركة بالحاجب، المحطة الحموية سيدي يحيى .

الجدول رقم (3): المؤسسات الحموية على مستوى ولاية بسكرة.

الملاحق	الحصص العلاجية	تسمية المؤسسة الحموية
- 03 مسابح - بنقالوهات - 23 غرفة فردية - الفندق الكبير - 05 غرف علاج عصرية - فندق النخيل - 04 غرف للأشعة فوق الحمراء - كافيتريا+ مطعم	- معالجة أمراض العظام ، الروماتيزم - أمراض الجلد - الأمراض الصدرية - أمراض المفاصل	المحطة الحموية حمام الصالحين (بسكرة)
- 30 غرفة فردية - جناح خاص بالصناعة التقليدية - غرفتين جماعيتين - محل تجاري - مقهى + مطعم	- أمراض الجلد - أمراض المفاصل و العروق - أمراض العظام	الحمام المعدني البركة (الحاجب)
- 46 غرفة فردية(23 غرفة للرجال - 23 غرفة للنساء)- 04 مسابح (02 نساء - 02 رجال) - مطعم - بيزيريا- محلات تجارية- فضاء للتسلية و الترفيه- فندق - قاعة حفلات - شاليهات	- معالجة أمراض العظام - أمراض الجلد - الأمراض الصدرية - أمراض المفاصل	المحطة الحموية سيدي يحيى (بسكرة)
- 30 غرفة فردية	متوقف عن النشاط	مركز الراحة و الاستجمام الروضة(بسكرة)

المصدر : مديرية السياحة لولاية بسكرة 2019.

✓ **النشاط الحرفي والصناعات التقليدية:** تشهد عملية تسجيل الحرفيين عبر تراب ولاية بسكرة قفزة نوعية كل سنة، حيث أن نسبة التسجيل في ارتفاع مستمر، مقارنة بنسب الشطب مقارنة بالسنوات السابقة، وهو ما جعل ولاية بسكرة تسجل الريادة على المستوى الوطني حيث احتلت المرتبة الأولى وطنياً، وبلغ عدد الحرفيين المسجلين من سنة 1998 الى غاية 2018 حوالي 17899 حرفي .

النقل: تمتلك ولاية بسكرة شبكة طرقات ذات طبيعة خاصة تمتد على طول 2389,74 كلم، موزعة كما يلي:

الطرق الوطنية: 550,10 كلم .

الطرق الولائية: 482,70 كلم

الطرق البلدية: 1356,94 كلم، منها 797,40 كلم غير معبدة.

ينشط على مستوى الولاية 790 ناقلا منهم 759 ناقلا خاصا بمجموع 1094 حافلة، يوفرون 34833 مقعدا بعدد 156 خطا مستغلا، ويقدر عدد سيارات الأجرة 2773 سيارة عاملة على المستوى الولائي. كما يقطع خط السكة الحديدية الولاية من الشمال إلى الجنوب بطول 130.13 كلم تتخلله ثلاث محطات، منها محطة رئيسية ببسكرة، ومحطة في الوطاية وأخرى في القنطرة. الدواوين المحلية للسياحة والجمعيات ذات الطابع السياحي: يوجد بولاية بسكرة سبعة دواوين محلية للسياحة وعدد من الجمعيات الفاعلة في القطاع السياحي، وتعتبر الدواوين المحلية مكاتب لتمثيل المديرية السياحية بمختلف البلديات، حيث ترعى عملية ترقية النشاط السياحي وتعمل على تفعيل الحركة السياحية بالولاية⁴.

3.3- الطلب السياحي بولاية بسكرة:

تعد ولاية بسكرة وجهة سياحية هامة للسياح من داخل وخارج الوطن سواء لغرض السياحة الدينية، الثقافية، الاستشفائية أو وفيما يلي سيتم عرض تطور عدد السياح من سنة 2015 إلى سنة 2018:

الجدول رقم (4): تطور عدد السياح على مستوى ولاية بسكرة من سنة 2015 إلى سنة 2018

الشهر	عدد السواح الوافدين			
	جزائريون		أجانب	
	الوصول	الليالي	الوصول	الليالي
2015	75325	138997	3603	10665
2016	63427	122895	3255	9318
2017	56414	96546	3516	9785
2018	63033	116487	3441	9512

المصدر: مديرية السياحة لولاية بسكرة.

يتبين من خلال الجدول وجود تذبذب في تطور عدد السياح من سنة إلى أخرى، حيث بلغ إجمالي السياح الوافدين للولاية سنة 2015 ما يقارب 78928 سائح مقيم وأجنبي، في حين انخفض سنة 2017 حيث بلغ 59930 أما سنة 2018 فقد شهدت زيادة في عدد السياح حيث بلغ السياح 66474 سائح. إلا أن هذه الزيادة المسجلة هي غير كافية ولا تعكس المؤهلات السياحية الحقيقية التي تزخر بها ولاية بسكرة، ومن خلال تتبع الحركة السياحية خلال السنوات الأخيرة نجد أن الطلب ينمو نموا بطيئا ومتذبذبا، وهذا نتيجة للتقصير الواضح في عملية إثارة الطلب على المنتج السياحي، وعدم وجود إستراتيجية واضحة تأخذ بعين الاعتبار عناصر الجذب السياحي، إضافة إلى تدني نوعية الخدمات وارتفاع أسعارها ونقص الحملات الترويجية وعدم وجود التسهيلات الكافية والمحفزات التي تغري السياح لزيارة المنطقة.

4.3- الاجراءات المتخذة للنهوض بالسياحة بولاية بسكرة

تتمتع ولاية بسكرة بمقومات سياحية متميزة ، جعلت منها لوحة فنية رائعة ، بتناسق مناظرها بطريقة بانورامية فيسفسائية رائعة ، تناسقت ألوانها واجزائها بين صفاء سمائها الزرقاء ورمالها الذهبية الناعمة وواحاتها الخضراء ، ولتنشيط الحركة السياحية وتشجيع الاستثمار السياحي بالولاية ادرجت مناطق للتوسع السياحي من شأنها استيعاب مشاريع سياحية هامة في كل من بسكرة ، القنطرة ، الشقة ، طولقة ، خنقة سيدي ناجي ، منبع الغزلان ، فم الغرزة ، مشونش وسيدي خالد، كما تم تاسيس ورشات لترميم وصيانة المعالم الساحية في الولاية في كل من جمينه بمزيرة ، مشونش ، تهودة بسيدي عقبة وغيرها ، بلاضافة الى تاسيس ورشات اخرى من اجل الحفاظ على الصناعات التقليدية ، كصناعة الخيمة التقليدية واشغال النسيج بمختلف انواعه في كل من راس الميعاد وسيدي خالد ، وورشات في مشونش بهدف المحافظة على صناعة الفخار والصناعات الفنية المحلية الاخرى . بلاضافة الى صيانة المعالم الدينية كالمسجد العتيق بسيدي عقبة ومسجد سيدي عيسى ببوشقرون ومسجد سيدي محمد موسى بالحوش .

بكل هذه المقومات الطبيعية الثقافية والتاريخية والحضارية ، تعتبر ولاية بسكرة وجهة سياحية مميزة للاستثمار او الزيارة او الاستقرار فيها ، فهي فضاء خلاب تزوجت فيه عناصر تلية وصحرافية جعلت منه وحدة ساحرة تسير بخطى ثابتة نحو التطور وخاصة في مجال الاستثمار وتجسيد مشاريع سياحية واعدة.

رغم تعدد المقومات السياحية التي تمتلكها ولاية بسكرة، إلا أنها لم تستطع بعد النهوض بالقطاع السياحي، الذي ما زال بعيدا كل البعد عن المستوى المطلوب، وهذا ما يعكسه عدد السياح المتواضع الذي لا يتناسب مع المقومات والمؤهلات السياحية للولاية، رغم أنها ليست أقل أهمية من تلك التي تمتلكها المدن السياحية الصحراوية المتواجدة في بلدان الجوار كتونس والمغرب والتي تستقطب سنويا ملايين السياح. إن وجه الاختلاف يكمن في عدم القدرة على تسويق المنتج السياحي نظرا للدور السلبي

للفاعلين السياحيين بولاية بسكرة في خدمتهم لهذا القطاع وفي تسيير واستغلال المؤهلات السياحية، لذلك نجدهم عاجزين عن تقديم منتجاً سياحياً متكاملًا قادراً على جذب السياح، وعدم القدرة على نقل الصورة الحقيقية للمقومات السياحية بالمنطقة وإبراز ما تنطوي عليه من مغريات، بسبب ضعف النشاط الترويجي إذ نجد يقتصر فقط على توزيع بعض الصور والبروشورات لبعض المواقع الأثرية، وإقامة بعض التظاهرات والمهرجانات. وفيما يلي عرض أهم الوسائل الترويجية المستخدمة:

✓ **التظاهرات السياحية:** في إطار تنشيط القطاع السياحي والتعريف بالمقومات السياحية التي تمتلكها بسكرة قامت باحتضان عدة فعاليات منها المهرجان الثاني للسياحة الصحراوية، والذي حضيت بشرف إقامته من بين 12 ولاية صحراوية جنوبية متنافسة وذلك بين 25-28 مارس 2006، و مهرجان جمينة السياحي 2017-2018 .

✓ **التظاهرات والاحتفالات التقليدية :** تحيي ولاية بسكرة تظاهرات واحتفالات تقليدية تنطوي على الكثير من المتعة كعيد الربيع، عيد التمور، وتظاهرات فلكلورية أخرى تاريخية وفكرية كاحتفال بذكرى تأسيس خنقة سيدي ناجي وتظاهرة سيدي خالد، مهرجان السياحة الواحاتية بمشونش، مهرجان السياحة والفنون التشكيلية المقام خلال عطلة الربيع من كل سنة بالقطنة. احتفالية اليوم الوطني للحري المصادف للتاسع نوفمبر من كل سنة.

✓ **الفعاليات السياحية:** تنظم بسكرة العديد من الفعاليات والأيام السياحية منها اليوم العالمي للسياحة المصادف ليوم 27 سبتمبر من كل سنة، اليوم العربي للسياحة، فعاليات الصالون الدولي التجاري للتمور في 25 جوان من كل سنة، والسياحة الواحاتية بطولقة، اليوم الوطني للصناعات التقليدية.

✓ **الملتقيات الدولية:** قامت مديرية السياحة بولاية بسكرة بالمشاركة في تنظيم العديد من الملتقيات الدولية بهدف التوصل إلى آراء أو توصيات أو قرارات مناسبة تتعلق بكيفية تنشيط السياحة في المنطقة، منها الملتقى الدولي الذي نظّمته بالتعاون مع كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد خيضر حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة في 09/10 مارس 2010، والملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بتاريخ 12/11 مارس 2012.

✓ **الكتيبات:** تضم هذه الكتيبات صورة لأهم المناطق السياحية بالولاية، وتعرض عاداتها وتقاليدها، يتم تقديمها للزوار المتكررين على مديرية السياحة.

✓ **الإذاعة المحلية:** تلعب الإذاعة المحلية (إذاعة الزيبان) دورا هاما في إبراز المقومات السياحية التي تنطوي عليها المنطقة، من خلال الحصص المذاعة التي تقدم للجمهور المستمع معلومات عن كل ما له صلة بالنشاط السياحي والمناطق السياحية بولاية بسكرة.

✓ **المواقع الالكترونية**

اتجهت الوكالات السياحية في الآونة الأخيرة إلى إنشاء وتصميم مواقع لها على الانترنت، وكان الهدف في البداية من هذه المواقع لا يتجاوز إيجاد صفحات ومعلومات تعريفية بالوكالة وخدماتها، إلا أنه ومع مرور الوقت تحولت هذه الفكرة إلى ضرورة تقديم خدمات معلوماتية للمستفيدين من خلال موقع الوكالة على الانترنت كما لو أن المستفيد يحصل على هذه الخدمات أثناء تواجده داخل الوكالة.

خاتمة

لم ترق بعد السياحة الصحراوية إلى المرتبة التي تستحقها على الرغم من الإمكانيات التي تزخر بها وخاصة ولاية بسكرة التي تعتبر احد الولايات التي تعد بمستقبل سياحي زاهر، نظرا لموقعها الجغرافي الإستراتيجي، فهي بوابة الصحراء من الناحية الغربية، وكذا لامتلاكها موارد طبيعية سياحية، تاريخية وأثرية مهمة تؤهلها لجذب عدد كبير من السياح، لكن نظرا لنقص الوعي لدى المواطن، وقلة المرافق، وهياكل الاستقبال جعلت عدد السياح يشهد انخفاضا.

نتائج الدراسة: تم التوصل من خلال الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

- تتوفر ولاية بسكرة على مقومات سياحية تؤهلها أن تكون قطب سياحي، إلى أنها لم تترجم إلى واقع سياحي حتى يومنا هذا، ففي سنة 2018 بلغ عدد السياح الوافدين للولاية 63033 سائح جزائري و 3441 سائح أجنبي.
- نقص قدرات الإيواء مقارنة بشاسعة مساحتها وتعدد مناطقها السياحية.
- نقص في وكالات السياحة و الأسفار مقارنة بولايات الجنوب الأخرى، حيث أن نشاطها لا يتعدى بيع تذاكر النقل الجوي و تنظيم سفريات العمرة أما باقي النشاطات الخاصة بهذا النوع من المتعاملين نقول تقريبا هو شبه منعدم.
- غياب الوعي و الثقافة السياحية لدى السكان المحليين.
- دور مديرية السياحة غير واضح في تنشيط السياحة المحلية.
- نقص الحملات الإعلامية و الإشهارية الترويجية للمنطقة

قائمة المراجع

- المؤلفات:
- محمد خميس الزوكة. (2006). صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. مصر: دار المعرفة.
- طهراوي دومة علي، شاقور خلطية فايزة. (2016). المسؤولية البيئية للمنشآت السياحية نموذج الفنادق.، (صفحة 04).
- عبد الرؤوف محمد إ. ع. (2017). الطاقات المتجددة والتنمية المستدامة (دراسات تحليلية تطبيقية. 1. éd.) (الاسكندرية، مصر : دار الجامعة الجديدة.
- خليف مصطفى غرابية. (2009). السياحة الصحراوية في الوطن العربي-الواقع والمأمول-،. عمان -الاردن: دار قنديل للنشر والتوزيع-الطبعة الاولى.
- رأفت اسماعيل رمضان م. (1988). &. الطاقة المتجددة. (éd. 2). بيروت، لبنان: دار الشروق.
- غرابية، خ. م. (2008). السياحة البيئية. عمان -الاردن: دار الجنادرية ودار يافا للنشر والتوزيع.
- ماهر عبد العزيز. (1997). صناعة السياحة. عمان-الاردن: دار زهران.
- محمد منير حجاب. (2001). الاعلام السياحي. القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- مديرية التشغيل لولاية بسكرة.
- مديرية السياحة لولاية بسكرة.
- مركز تطوير الطاقات المتجددة 2010 دليل المؤسسات العلمية
- مركز تنمية الطاقات المتجددة 2016 الحصيلة السنوية
- مركز تنمية الطاقات المتجددة 2017 خريطة حقول الرياح في الجزائر
- مصطفى يوسف كافي. (2016). اقتصاد السياحة والسفر. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- نظيرة، ط. م. (2013). السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات والآفاق. مجلة الباحث، العدد. 01, 311-312.
- OUALI, S. (2006). Etude géothermique du Sud de l'Algérie. *Revue des Energies Renouvelables*, 9 (4), 298. Centre de Développement des Energies Renouvelables, Algérie.

- Perroud, V. (Septembre 2006). Développement Urbain Durable & Agenda 21 Local: Analyse de la filière du Bois à Lausanne. Faculté des lettres, institut de Géographie.
- The Intergovernmental Panel on Climate Change. (2011). renewable energy sources and climate change mitigation. New York, USA: cambridge university press.
- renouvelables/1208-principaux-projets-realises-en-cours-de-realisation-en-matiere-des-energies-renouvelables
- Tremblay, P. (2006). Desert Tourism Scoping Study. Australia: a report by charles darwin university, in conjunction with curtin university for desert knowledge cooperative research centre, alice springs,.

• الأطروحات:

- كان ,دليلة ;حايف سبي حايف ,شراز .(2019). ;آليات وسبل ترقية الاستثمار السياحي في ولاية بسكرة كمنطقة جذب سياحي . مجلة العلوم الإدارية و المالية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية علوم التسيير .
- تكواشت ,ع .(2012). واقع و آفاق الطاقة المتجددة ودورها في التنمية المستدامة في الجزائر .مذكرة ماجستير .56-58 , باتنة ,الجزائر :جامعة باتنة.

• المقالات:

- الياس الشاهد .(2012). التسويق السياحي كسبيل لتنشيط القطاع السياحي في الجزائر . . مجلة العلوم الانسانية العدد 25 ، 16.
- عيساوي سهام، و فطوم حوحو .(2017). واقع العرض والطلب السياحي في كل من الجزائر وتونس دراسة مقارنة- .مجلة إقتصاديات المال والاعمال ، 83.
- محمداهلهة، و النجمي سعبدات .(2020). السياحة الصحراوية في الجزائر بين الموروث الثقافي وعوامل الجذب السياحي. مجلة الاستراتيجية والتنمية عدد خاص ، 147
- يحي سعيدي .(36). مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية - حالة الجزائر - .مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، 97

• المدخلات:

- الشاهد، الياس؛ غزيل، محمد مولود .(2016). السياحة الصحراوية في الجزائر، استراتيجيات التنمية وأسس الاستدامة. الملتقى الدولي حول: الصناعة السياحية في الجزائر بين. الواقع والمأمول نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة، (صفحة 05). جيجل: جامعة جيجل
- لباس الشاهد، و محمد مولود .(2016). السياحة الصحراوية في الجزائر استراتيجيات التنمية واسس الاستدامة، الملتقى الدولي حول صناعة السياحة بين الواقع والمأمول نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة. جامعة جيجل، (صفحة 03). جيجل.
- مواقع الانترنت:

- .sawt-alahrar. (2021, 03 10). /online/modules.php?name=News...sid.. .consulté le 09/11/2019. Consulté le 11 15, 2020, sur www.sawt-alahrar.net/online/modules.php?name=News...sid

- International Energy Agency. (2018). *IEA*. Consulté le 12 19, 2018, sur [iea.org: https://www.iea.org/topics/renewables/](https://www.iea.org/topics/renewables/)
- oxford university press. (2018). *english oxford living dictionaries*. Consulté le 12 19, 2018, sur [en.oxforddictionaries.com: https://en.oxforddictionaries.com/definition/renewable_energy](https://en.oxforddictionaries.com/definition/renewable_energy)
- The Natural Resources Defense Council. (2018). *NRDC*. Consulté le 12 19, 2018, sur The Natural Resources Defense Council: <https://www.nrdc.org/stories/renewable-energy-clean-facts>
- [www..org/alforat](http://www.alforat.org) .(2019 ,11 09) .*alforat* (alforat).
- المجلس الوزاري العربي للكهرباء (2013). دليل الطاقات المتجددة. (العربية 1. ج.) Consulté le 12 23, 2018, sur http://www.rcreee.org/sites/default/files/daleel_web_2.pdf: المجلس الوزاري العربي للكهرباء
- المجلس الوزاري العربي للكهرباء (2015). دليل الطاقات المتجددة. Consulté le 12 23, 2018, sur [rcreee.org: http://www.rcreee.org/sites/default/files/daleel_web_2.pdf](http://www.rcreee.org/sites/default/files/daleel_web_2.pdf)
- النيب, ع. ا. (2010, 02 10). Consulté le 11 12, 2019, sur <http://www.agreng/showthread.php/765iq.com>
- الجارية في مجال الطاقات المتجددة /المشاريع الرئيسية المحققة (2013). الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار. Consulté le 12 23, 2018, sur [andi.dz: http://www.andi.dz/index.php/ar/132-energies- <](http://www.andi.dz/index.php/ar/132-energies-)
- قطاع الطاقات المتجدد 2017 الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار
- شركة الكهرباء والطاقات المتجددة (2016). *Chiffres Clés 31 Décembre 2016*. Consulté le 12 23, 2018, sur [Shariket Kahraba wa Taket Moutadjadida: http://www.sktm.dz/?page=article&id=64](http://www.sktm.dz/?page=article&id=64)
- شركة الكهرباء والغاز (2013). *Énergies renouvelables*. Consulté le 12 23, 2018, sur [sonelgaz.dz: http://www.sonelgaz.dz/?page=article&idb=3](http://www.sonelgaz.dz/?page=article&idb=3)
- وزارة الطاقة (2015). الطاقة المتجددة. Consulté le 12 24, 2018, sur [energy.gov.dz: www.energy.gov.dz/francais/uploads/2016/Energie/energie-renouvelable.pdf](http://www.energy.gov.dz/francais/uploads/2016/Energie/energie-renouvelable.pdf)
- وزارة الطاقة والمناجم (2007). دليل الطاقات المتجددة. Consulté le 12 19, 2018, sur [energy.gov.dz: http://www.energy.gov.dz/fr/enr/Guide_Enr_fr.pdf](http://www.energy.gov.dz/fr/enr/Guide_Enr_fr.pdf)